معجزات الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام

وكرامات الصحابة والأولياء

رضى الله عنهم

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

يطلب من

مكتبة العلم الإسلامية للتراث

٤ عطفة النشيلى - ش السيد الدواخلى

بالحسين ت : ٧٨٦٣٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠١/١٦٤٧٤

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977-5442-32-x

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين ، نحمده حمداً يوافى نعمه ويكافىء مزيده أن أنعم علينا بأجل النعم وأفاض علينا من خيره وبركاته بأن وفقنا إلى أهدى سبيل وأوفق طريق إلى دين الإسلام المجيد .

ونصلى ونسلم على سيدنا محمد أشرف خلق الله على الإطلاق وسيدهم فى معالى الأخلاق .

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الأمى العربى المكى الهاشمى وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم والسائرين على نهجهم. وبعد :

فيسعدنا أن نقدم هذا الكتاب للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .

معجزات الأنبياء وكرامات الصحابة والأولياء تلك الأمور الخارقة للعادة المرتقية فوق مستوى العقول .

فإذا كان الله سبحانه وتعالى يُعرف بالعقل فإن كل مصنوع لا بد له من صانع وكل مخلوق لابد له من خالق إلا أن الله سبحانه وتعالى لم يكتف لعباده بذلك بل بعث منهم رسلاً وأرسل معهم كتبا يبشرون الذين آمنوا وينذرون الذين كفروا ولم يكتف أيضاً بذلك بل جعل على أيدى هؤلاء السادة من الرسل معجزات على مثلها آمن البشر ليبطل حجة الكافرين ويزداد الذين آمنوا إيماناً ونحن أيضاً لم نكتف بذكر تلك المعجزات بل ذكرنا مقتطفات من سير الأنبياء أيضاً وزدنا الأمر بركة بأن عرضنا لكرامات الصحابة والأولياء.

ونحن نرجو من الله أن يستفيد به كل من قرأه وأن يجعل ثواب تأليفنا وثواب قراءتكم له فى ميزان حسناتنا جميعاً إنه خير مسئول وأفضل مأمول.

والصلاة والسلام على أشرف مبعوث وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى الصحابة والتابعين وعلى العلماء العاملين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفرق بين النبى والرسول

أخى المسلم قبل أن نتكلم عن معجزات الرسل والأنبياء لابد أن نفرق بين النبى والرسول .

أولا : النبي : إنسان حر ذكر عاقل بالغ أوحى إليه بشرع من الله سواء أمر بتبليغه أولا فإن أمر بتبليغه فهو نبى ورسول ، وإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبى فقط مثل النبى يحيى عليه السلام .

ثانيا : الرسول : هو إنسان حر ذكر عاقل بالغ أوحى إليه بشرع من رب العزة وأمر بتبليغه للناس إما خصوصا وإما عموما كسيد المرسلين محمد ﷺ ، إذن فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا . فبينهما عموم وخصوص كما تقول المناطقة .

عدد الرسل والأنبياء

الواجب على المسلم الإيمان بهم إجمالاً

قال تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ومِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾

(غافر ٧٨)

فلم يرد فى القرآن الكريم آية تدلنا على عدد الأنبياء والرسل . أما فى السنة الشريفة : فقد أخرج ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه على الصحيحين عن أبى ذر قال : قلت يارسول الله كم الأنبياء ؟

قال : مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألفا » . قلت يا رسول الله : كم الرسل منهم ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر »

ويذكر الإمام السيوطي في كتابه «الحاوى للفتاوى » عن عدد الأنبياء والرسل فيقول . روى الطبرانى فى الأوسط عن أبى أمامة الباهلى «رضى الله عنه » : « أن رجلاً قال يا رسول الله أنبى كان آدم ؟ قال : نعم ، قال : كم بينه وبين نوح ؟ قال : عشرة قرون ، قال : كم بين نوح وإبراهيم ؟ قال : عشرة قرون ، قال : يا رسول الله : كم كانت الرسل ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر » .

سبب إرسال الرسل

فإرسال هذا العدد الكبير من الأنبياء والرسل يدلنا على رحمة رب العزة بعباده من البشر حتى يعلّموا الناس الشرائع ويرشدوهم للحق ، وبالتالى البعد عن الشر وأفعاله التى تؤدى بهم إلى النار والتقرب من كل أفعال الخير التى تؤدى بهم إلى الجنة فبهذا تحدث السعادة فى الدنيا والآخرة

الرسل الواجب الإيمان بهم تفصيلا

الرسل الذين وردت أسماؤهم في عدة آيات في سور القرآن الكريم وهم كالتالي: بترتيب السور في المصحف الشريف .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ .. ﴾ (البقرة: ٣٤)

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام : ٨٣ - ٨٦)

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأعراف :٧٧)

قال تعالى ﴿ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ (هود : ٦٠)

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ * قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ (هود: ٨٤ :٨٧)

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾

(مريم:٥٦)

قال تعالى : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾

(الأنبياء :- ٥٨)

أما بالنسبة للرسول الكريم محمد(ﷺ) فقد ورد اسمه صراحة فى عدة آيات هي :

قال تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾

(آل عمران:١٤٤)

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾

(الأحزاب: ٤٠)

قال تعالى : ﴿ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾

(محمد :٢)

قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ (الفتح :٢٩)

المعجزة والأمور الأخرى الخارقة للعادة

أخي المسلم : قبل أن نقص عليك معجزات الأنبياء يجب أن نعرف المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة ... ولم يرد في القرآن الكريم كلمة معجزة وإنما وردت بلفظ آية .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ ﴾ (الأنعام ١٢٤)

المعجزة لغة : أي العجز عن الإتيان بمثلها .

عرفا : أمر خارق للعادة كانشقاق القمر للرسولﷺ -

شروطها : -

أ - أن تكون خارقة للعادة كانفجار الماء من بين أصابعه ﷺ

ب - أن تكون مقرونة بالتحدى وهو طلب المعارضة والمقابلة .

ج - أن لا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدى .

د - أن تقع وفق المتحدى به فمسيلمة الكذاب تفل في عين أعور لتبرأ فعميت الثانية ، وأن لا تكون في زمن نقض العادة كزمن المسيح الدجال الذى يأمر فيه السماء تمطرفتمطر ... ولكن بعد ذلك يأخذه الله تعالى أخذ عزيز مقتدر .

٢ـ الإرهاص:

وهو ما يظهر للنبى قبل بعثته كقصة إهلاك الفيل ، قبل مولد الرسول الكريم ﷺ

٣ـ الكرامة: ما يقع للأولياء من خوارق ، وعجائب ، والولى هو العارف بالله تعالى وبصفاته.

٤ـ الإعانة: هناك بعض الأمور لا يظن الإنسان الصالح حدوثها ثم تقع له .كمن يظهر له فى الصحراء أسد فيجد شجرة فيتسلقها فينجى من الأسد .

٥ـ الإهانة : يظهرها الله على يد كاذب ... كمسيلمة الكذاب عندما تفل فى عين الأعور لتشفى فعميت الاثنتان فهذه إهانة له .

٦ـ الاستدراج: يظهره الله على يد مدعى الألوهية مثل فرعون - والنمرود والمسيح الدجال ثم كبهم الله على وجوههم وينتقم منهم فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

آدم عليه السلام

قال تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة :٣٠)

وهنا يخبر المولى عز وجل الملائكة بخلق آدم وذريته ، فسألت

الملائكة رب العزة للاستفهام ولمعرفة حكمة خلق آدم عليه السلام ، وهذا لما رأوه من الخلق قبل آدم ، الجن والبن) .

فقالوا : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة : ٣٠)

أى نحن نعبدك ونقدسك دائما ولا نعصى لك أمرا ، فاخبرهم رب العزة عن سبب خلق آدم وذريته . أن ذريته سيكون منها الأنبياء والمرسلون والصديقون والأولياء والشهداء ، كما بين لهم سبحانه وتعالى شرف آدم عليهم فى العلم وهذه بداية المعجزة .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة - ٣١)

عن أنس بن مالك : عن رسول الله ﷺ قال يجتمع المومنون يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا إلى ربنا ؟ فيأتون آدم فيقولون : أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء ..)

قال ابن عباس : أنه علمه أسماء الذوات أفعالها مكبرها ومصغرها ، وعن ابن عباس : هذه الأسماء التى يتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل ، ... ، وقال مجاهد : علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء .

وهنا تكون المعجزة الأسماء التي علمها الله عز وجل لآدم - عليه السلام - ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)

قال الحسن البصرى: لما أراد لله خلق آدم قالت الملائكة: لا يخلق ربنا خلقا إلا كنا أعلم منه فابتلوا بهذه فأراد رب العزة إعلامهم بمن هو أعلم منهم

قال تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة: ٣٢)

فتظهر المعجزة ويخبر آدم الملائكة بأسماء الأشياء

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٣)

ومعجزة أبى البشر آدم - عليه السلام ليست كسائر معجزات الأنبياء كانت مع بشر وإنما معجزته مع الملائكة فبهرهم وفجأهم بكل ذلك بإذن الله .

إدريس عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مريم: ٥٦، ٥٧)

بعد أبى البشر آدم عليه السلام وولده شيث - عليهما السلام - جاء نبى الله إدريس -عليه السلام - وهو ابن يرد بن مهلاييل ، ويقال خنوخ بالعبرانية وهرمس الهرامسة أى الأسد الجرئ باليونانية .

وقد أدرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمانى سنين ، وإدريس نبى مرسل وقد أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وأثنى علية ووصفه بالنبوة والصديقية .

وللنبى إدريس معجزة مختلفة عن الأنبياء بل عن البشر جميعا فإنه قبض بالسماء وليس بالأرض كما يقبض الناس جميعا أنبياء وأولياء وبشر .

قال كعب : أما إدريس عليه السلام - فإن الله أوحى إليه : إنى أرفع لك كل يوم مثل جميع عمل بنى آدم فأحب إدريس أن يزداد عملا فأتاه خليل له من الملائكة فقال له إدريس : إن الله أوصى إلىّ كذا وكذا ، فكلم ملك الموت حتى أزداد عملا ، وذلك حتى يؤجل قبض روحه ، فحمله بين جناحيه ثم صعد به إلى السماء فلما كان فى السماء الرابعة تلقاه ملك الموت نازلا ، فكلم - ذلك الملك - ملك الموت فى الذى كلمه فيه إدريس ، فقال : وأين إدريس قال : هو ذا على ظهرى ، فقال ملك الموت :

فالعجب بعثت وقيل لى : اقبض روح إدريس فى السماء الرابعة، فجعلت أقول : كيف أقبض روحه فى السماء الرابعة وهو فى الأرض؟ فقبض روحه هناك .

فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (مريم:٥٧)

نوح - عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرُونِ ﴾ (يونس:٧١)

نبى الله نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ (إدريس) ابن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شي وكان مولده بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين سنه فيما ذكر ابن جرير الطبرى وغيره، ويقال كان بين مولده وبين موت آدم مائة وست وأربعون سنة، وكان قومه يقال لهم : بنو راسب وبعد موت إدريس ظهر الفساد وانتشرت عبادة الأصنام فبعث الله عبده نوحا – عليه السلام – ليدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد لا شريك له وكان قومه بنو راسب يدعوهم بعدة طرق للعبادة لكنهم كانوا فى

ضلال واستكبار ولم يسمعوا له.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾

(نوح : ٥:٩)

ولم يكتفوا بذلك فطلب الكافرون من نوح أن يطرد الضعفاء المؤمنين الذين حوله فقال: كيف أطردهم وهم مؤمنون ، وكيف أقابل ربى إن فعلت تلك ومن ينقذني من عذاب الله فأجابوه ونجد إجابتهم فى قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ * فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ * وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * وَيَا قَوْمِ

مَن ينصُرُني مِنَ اللَّهِ إن طَرَدتُّهُمْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ (هود : ٢٥ :٣٠)

فضاقوا برد نوح ولم يومنوا بل تجرءوا عليه وقالوا جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ، فمن جهلهم ... طلبوا العذاب ، فقال لهم : يأتيكم به الله ولن يفلح الكافرون مع الله .

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (هود: ٣٢ :٣)

فبعد اليأس من إيمانهم يأتى أمر الله تعالى أن يصنع الفلك وهنا المعجزة وهو كان لا يعرف كيف صناعتها .

قال تعالى ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ (هود: ٣٧)

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ (المؤمنون: ٢٧)

من الآية الكريمة نعلم أن الأمر جاء لنوح بجمع زوجين من كل المخلوقات دواب ، وحوش ، طير ، ..

والمؤمنين من أهله الذين آمنوا معه ، وأن ينتظر أن يفور التنور

وهو مكان إشعال النار من الفرن.

* الطوفان: عندما فار التنور ركب نوح عليه السلام والمؤمنون السفينة قال تعالى ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (هود: ٤١)

وكان هذا الطوفان بأن أمر الله سبحانه السماء أن تمطر مطراً لم تشهده الأرض من قبل، ويقال كان كأفواه القرب، كما أمر الله سبحانه وتعالى الأرض أن يخرج من جميع فجاجها وسائر أرجائها الماء.

قال تعالى: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ (القمر: ١٠:١٤)

ثم لما أراد الله إنهاء المعجزة قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (هود: ٤٤)

هود عليه السلام

قـال تعـالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾

«الأعراف : ٦٥»

نبى الله هود : . هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .

ويقال : هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

أرسل هود عليه السلام إلى قوم عاد وكانوا يسكنون الأحقاف «جبال الرمل» وهي باليمن من عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها «الشحر» واسم واديهم «مغيث» وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام .

قـال تعـالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾

«الفجر : ٦ ، ٧»

وكانوا قوما كافرين يعبدون الأصنام ، وكانت أصنامهم ثلاثة (صدا ، وصمود ، وهرا) فبعث الله فيهم هودا عليه السلام يدعوهم لعبادة الواحد الأحد وأن يتركوا الأصنام ولكنهم رفضوا تلك الدعوة بشدة وكذبوه واتهموه بالسفه .

قال تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ «الأعراف: ٦٦»

فرد عليهم بأنه ليس به سفاهة ولكن ناصح آمين لهم يتمنى لهم الهداية.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ «الأعراف: ٦٧، ٦٨»

ولا أطلب منكم أجرا على تلك الدعوة والهداية، ولكن أجرى على الله الذى بعثنى إليكم وإنما أتمنى لكم أن تتجهوا إلى الحق المبين.

قال تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ «هود: ٥١»

فقال قومه له: لا نترك آلهتنا لقولك بلا برهان ولا دليل على كلامك وما نظن إلا أنك مجنون فيما تزعم، ونظن أن آلهتنا غضبت عليك فاعتراك الجنون فإن كانت دعوتك صحيحة آتنا ببينة.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ «هود: ٥٣: ٥٤»

فتحداهم نبى الله هود عليه السلام بأنه ستأتيهم - البينة - المعجزة وسوف يشاهدون عذابهم وموتهم وأنه برئ من آلهتهم التي لا تضرهم ولا تنفعهم فهم يعبدون أصناما جامدة لا تسمع ولا تتكلم وأنهم لن يقدروا عليه لأنه متوكل على الواحد الأحد وهو لن يضيعه أبدا وأنه يشهد الله على أنه برئ من شركهم.

وما زال هود عليه السلام يرشدهم ويدعوهم لدين الله الحق وعبادته حتى لا يندموا على عبادتهم الأصنام عندما تأتى البينة على كلامه إلا أنهم لم يصدقوه وطلبوا منه أن يأتيهم بما يقول وتمادوا في عبادة أصنامهم وكفرهم وعنادهم.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون * قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ «المؤمنون: ٣٩، ٤١»

وجاء وعد الله تعالى الحق جاءت البينة ونصر نبى الله هود ومن معه من المؤمنين وكانت فى صوت ريح وكانت بداية البينة أن أمسك الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين حتى ضجوا من قلة المطر فلم يجدوا الماء لزروعهم ولا دوابهم فبعث قوم عاد وفدا من سبعين رجلا ليستقوا لهم عند الحرم فوجدوا ريحا ففرحوا بها وقالوا: هذا عارض ممطرنا ولكنها كانت ريح العذاب

والدمار وكان أول من شاهدها امرأة تدعى فهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما أفاقت قالوا : ماذا شاهدت يافهد ؟

قالت : شاهدت ريحا فيها كشهب النار أمامها رجال يقودونها وتلك الريح سخرها الله سبحانه وتعالى كبينة واضحة على صدق نبيه هود وللانتقام من الكافرين .

قال تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ «الحاقة : ٧»

وكان هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين معتزلين في حظيرة فلم يصبهم أذى ولا حتى مكروه ، وكان الكفار ترفعهم الريح في الهواء وتلقيهم على الأرض جثثا هامدة .

صالح عليه السلام

قال تعالى :﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ «هود : ٦١»

نبي الله صالح هو : صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر ابن ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام .

وكان صالح عليه السلام من قوم ثمود وهم من العرب العاربة يسكنون الحِجْر بين الحجاز وتبوك وكانوا بعد قوم عاد ويعبدون الأصنام مثلهم فأرسل الله لهم صالحا لكى يدعوهم لدين الحق ويجمعهم على كلمة التوحيد وأخذ يذكر لهم نعم الله عليهم .

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ «الأعراف: ٧٣، ٧٤»

وقد آمنت فئة قليلة مع صالح بالله عز وجل ولكن أكثرهم ظلوا عابدين أصنامهم عاكفين عليها ويتمنون أن يعبد صالح تلك الآلهة وقالوا له: نحن فى شك مما تدعونا إليه.

فقال لهم : وان كنت على حق فيما أدعوكم إليه فمن سيخلصكم من عذاب الله وإنى لن أشرك بربى أحدا .

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾

«هود: ٦٣»

فردوا عليه بأنه من المسحرين وأنه بشر مثلهم.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ «الشعراء: ١٥٣»

ثم طلبـوا من نـبى الله المعـجـزة أن يأتيـهـم بشـىء خـارق لكى يصدقوه فكانت الناقة .

وكان شرط الله على قوم ثمود أن الناقة لها يوم تشرب فيه، ولهم يوم يشـربون فيـه هم ودوابهم فلما رأوها بهذه الضخامة وتدر لبنا كثيرا وبالأوصاف التى طلبوها . . .آمن كثير من قوم ثمـود بالله ولكن الكفـار حـاولوا أن يردوهم عن الإيمان بالله فكان ممن تصدى للمؤمنين ذؤاب بن عمرو بن لبيد ، والجناب صاحب أوثانهم ، ورباب بن صمعر بن جلمس . واتفقوا على أن ترعى الناقة وتشرب الماء فى يومها إلى أن طمع الكفار فى الماء الكثير الذى تشربه .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾

«القمر : ٢٧»

ويقـال إنهم كـانوا يشـربون من لبنهـا كـفـايتـهـم ، ولكنهم أجمعوا على أن يقتلوا الناقة فعقروها ، وهرب ولدها فصعد الجبل ودعا لله عز وجل ثلاثا « رغا ثلاث مرات». ولهذا أخبرهم صالح بأن ينتظروا العذاب بعد ثلاثة أيام وهذه المعجزة الثانية «الإخبار» . وجاءهم العذاب فهموا أن يقتلوا نبى الله ولكن الله عز وجل أرسل الحجارة على رءوس الكافرين الذين أرادوا قتل

صالح عليه السلام - فيقتلوا قبل قومهم فتكون آية أخرى لصالح عليه السلام.

إبراهيم عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . «العنكبوت: ١٦»

نبى الله إبراهيم هو: إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راعوبن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام

عن ابن عباس قال: ولد إبراهيم بغوطة دمشق فى قرية برزة فى جبل قايسون وورد أن أبا إبراهيم خرج بابنه وزوجته وابن أخيه لوط من أرض الكلدانيين إلى أرض الكنعانيين فنزلوا حران وكان أهلها يعبدون الأصنام والكواكب ونظر إبراهيم في الكون فيما حوله وتفكر فيمن خلقه .. فلا بد له من خالق .

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وليَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى

الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ «الأنعام: ٧٥ :٧٩»

وذهب إبراهيم إلى المعبد وكسر الأصنام إلا الصنم الكبير ووضع القدوم في يده حتى يظهر أنه هو الذى كسرهم لأنهم يعبدون معه صغار الأصنام .

فقال تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ * قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ «الأنبياء: ٥٧ :٦٣»

فبطلت حجتهم وظهر عجزهم فلجأوا إلى استخدام قوة ملكهم فقالوا : حرقوه نصرة لآلهتكم ، فجمعوا حطبا كثيرا وأضرموا نارا لم يسبق لها مثيل ليحرقوا فيها إبراهيم عليه السلام ووضعوه فى كفة المنجنيق وقذفوه فى النار فلما ألقوه قال : حسبى الله ونعم الوكيل .

وورد عن السدى : كان مع إبراهيم عليه السلام - فى النار ملك

الظل ، وصار إبراهيم فى ميل الجوبة حوله النار وهو فى روضة خضراء والناس ينظرون إليه ، ما أعظمها معجزة ألجمت النمرود وقومه الكافرين وعندما رأى أبو إبراهيم هذا قال : نعم الرب ربك يا إبراهيم ، وللأسف لم يؤمن .

لوط عليه السلام

لوط نبى الله : لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راعوبن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

أرسله الله إلى أهل سدوم ليعبدوا الله وحده والبعد عن الفاحشة وقطع السبيل والمنكر حيث كانوا يفعلون فى ناديهم مالم يفعله أحد من قبل وهى إتيان الذكران دون النساء ويتفاخرون بالضراط والفجور، قولا وفعلا ولكنهم لم يستجيبوا له وأجمعوا على طرده وأهله.

قال تعالى: ﴿ ولُوطًا إذْ قَالَ لقَوْمه أَتَأْتُونَ الْفَاحشَةَ مَا سَبَقَكُم بهَا منْ أَحَدٍ مّنَ الْعَالَمينَ * إنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرّجَالَ شَهْوَةً مّن دُون النّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرفُونَ * ومَا كَانَ جَوَابَ قَوْمه إلاَّ أَن قَالُوا أَخْرجُوهُم مّن قَرْيَتكُمْ إنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ «الأعراف: ٨٠ - ٨٢»

فدعا عليهم قال تعالى: ﴿ ائْتنَا بعَذَاب اللَّه إن كُنتَ منَ الصَّادقينَ

* ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: ٢٩: ٣٠)

فاستجاب الله عز وجل لنبيه ليتحقق طلبهم للعذاب ويظهر صدق نبيه لوط عليه السلام بمعجزة من عنده حيث أرسل ملائكته فأصروا على فعلهم وهو إتيان الذكران وتوسل إليهم لوط عليه السلام وعرض عليهم بنات المؤمنين ليتزوجونهن وطلب منهم ألا يخذلوه فى ضيفه إلا أنهم صمموا على الفعل الفاضح فجاء أمر الله فأرسل عليهم حجارة من سجيل واقتلع جبريل -عليه السلام- قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء حتى سمع الملائكة فى السماء صوت ديكتهم ونباح الكلاب ويقال : إن أهل سدوم سمعوا تسبيح الملائكة .

إسماعيل عليه السلام

قال تعالى ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٨)

كان إسماعيل عليه السلام – أول أبناء إبراهيم – عليه السلام – من السيدة هاجر .

قال تعالى : ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات: ١٠١)

ولقد أخذه أبوه رضيعا هو وأمه إلى جبال فاران حول مكة

المكرمة وتركهما هناك ومعهما بعضا من الزاد والماء

وكانت جبال فاران ليس بها بشر ولا ماء وجرت الأم بين الصفا والمروة باحثة عن الماء لوليدها الصغير وهنا تأتى رحمة الله على وليد نبيه، ونبع الماء من تحت أقدام إسماعيل عليه السلام وهذا أول إرهاصات نبوة إسماعيل. فظهر بئر زمزم .وبوجوده انتشر العمران فى المكان.

ويمر الوقت ويكبر إسماعيل ويأتى الإرهاص الثانى له وفيه يرى أبوه إبراهيم -عليه السلام -رؤيا أنه يذبح ابنه ورؤيا الأنبياء حق وأخبر إبراهيم ابنه بما رأى فرد الابن : افعل ما تؤمر ياأبى وهم أن يذبحه ففداه الله بذبح عظيم .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ «الصافات: ١٠٢».

وأما ماذكر عن معجزات إسماعيل عليه السلام. فقد ذكر علماء النسب أنه أول من ركب الخيل، وكانت قبل ذلك وحوشا فأنسها وركبها، وكانت هذه العراب وحشا فدعا لها بدعوته التى أعطي فأجابته.

إسحاق عليه السلام
ثانى الأخوين

وهب الله تعالى إبراهيم عليه السلام وهو فى المائة من عمره إسحاق عليه السلام ، وذلك بعد أخيه إسماعيل عليه السلام

قال تعالى ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (هود: ٧١-٧٣).

ولما كبر إسحاق تزوج رفقا بنت بتوابيل فى حياة أبيه وهو فى سن الأربعين ، وذلك كما ذكر أهل الكتاب . وكانت رفقا عاقرا ، فدعا إسحاق لها الله فحملت ولم يكن حملا عاديا وإنما حملت فى غلامين توأمين وتلك هى معجزة إسحاق عليه السلام استجاب الله لدعوته وكان أول التوأمين عيصو وهو الذى تسميه العرب : العيص وهو والد الروم .

والثانى : خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه يعقوب وهو إسرائيل الذى ينتسب إليه بنو إسرائيل ، قالوا : وكان إسحاق يحب العيص أكثر من يعقوب لأنه بكره ، وكانت زوجته رفقا

تحب يعقوب أكثر لأنه الأصغر .

قالوا : فلما كبر إسحاق وضعف بصره اشتهى على ابنه العيص طعاما وأمره أن يذهب فيصطاد له صيدا ويطبخه له ليبارك عليه ويدعو له ، وكان العيص صاحب صيد ، فذهب يبتغى ذلك فأمرت رفقا ابنها يعقوب أن يذبح جديين من خيار غنمه ويصنع منهما طعاما كما اشتهاه أبوه ، ويأتى إليه به قبل أخيه ليدعو له فقامت فألبسته ثياب أخيه وجعلت على ذراعيه وعنقه من جلد الجديين لأن العيص كان أشعر الجسد ويعقوب ليس كذلك ،فلما جاء به وقربه إليه قال : من أنت ؟

قال : ولدك ، فضمه إليه وجسه وجعل يقول : أما الصوت فصوت يعقوب وأما الجس والثياب فالعيص . وهذا من فطنة الأنبياء . فلما فرغ من الأكل دعا له أن يكون أكبر إخوانه قدراً . وأن يكثر رزقه وولده ، فاستجاب الله له ، وكان من أمر يعقوب ما كان بفضل تلك الدعوة المعجزة ، وسوف تعرف ذلك فى قصته عليه السلام .

شعيب عليه السلام

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ «الأعراف :٨٥» .

نبى الله شعيب : شعيب بن نويب بن عيفا بن مدين بن إبراهيم، أرسله الله عز وجل إلى قومه مدين ، وكانوا كفارا يعبدون الأيكة «شجرة ضخمة» ويقطعون السبيل ويبخسون الميزان ...

فما كان منهم إلا أن استهزءوا به وقالوا ماورد فى القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [هود: ٨٧].

وهنا تأتى المعجزة فأصابهم حر شديد وظل الهواء ساكنا لا يتحرك سبعة أيام فكانوا يدخلون أسرابهم ليستظلوا لكن لم ينفعهم شيء، فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها يستظلون بظلها فلما تكاملوا أرسلها الله ترميهم بشرر وشهب وزلزلت بهم الأرض وجاءتهم صيحة من السماء فأزهقت الأرواح فشاهدوا عذابهم ثم موتهم .

يعقوب عليه السلام

قال تعالى :﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ ﴾

« النساء : ١٦٣ »

نبى الله يعقوب : هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - خليل الله عليه السلام

ورد أن العيص توعد أخاه يعقوب بالقتل بعد موت أبيهما إسحاق- عليه السلام -فأشارت أمهما على زوجها إسحاق أن يأمر يعقوب بالرحيل إلى أرض حران حيث أخيها لابان ، وأن يظل عنده ويتزوج من بناته حتى يهدأ أخوه ويسكن غضبه ، فعندما خرج يعقوب أدركه المساء فنام ووضع تحت رأسه حجرا فرأى فى منامه كأن معراجا منصوبا من السماء إلى الأرض ، وإذا الملائكة يصعدون فيه وينزلون والرب تبارك وتعالى يخاطبه ويقول له : إنى سأبارك عليك وأكثر ذريتك فلما هب من نومه فرح بما رأى ، وهذه من إرهاصات نبوة يعقوب عليه السلام

وبعدما ذهب يعقوب إلى خاله وتزوج بنتين من بناته وقد وهبت كل من زوجتيه جاريتها ليعقوب فكثر ولده وظل يرعى

غنم خاله عشرين سنة حتى بورك له فى غنمه بسبب يعقوب- عليه السلام- فطلب يعقوب من خاله لابان أن يعود لأهله فقال له لابان : سلنى من مالى ما شئت ؟ فقال : تعطينى كل حمل يولد من غنمك هذه السنة أبقع «ذو لونين» وكل حمل ملمع أبيض بسواد ، وكل أملح ببياض ، وكل أجلح «لا قرن له» أبيض من المعز . فقال لابان : نعم، فعمد بنو خاله فأبرزوا من غنم أبيهم ما كان على هذه الصفات من التيوس لئلا يولدوا شيئا من الحملان على هذه الصفات وساروا بها مسيرة ثلاثة أيام عن غنم أبيهم فعمد يعقوب- عليه السلام- إلى قضبان رطبة بيض من لوز ودلب فكان يقشرها بلقا «سوادا و بياضاً» وينصبها فى مساقى الغنم من المياه ، لينظر إليها الغنم فتفزع وتتحرك أولادها فى بطونها فتصير ألوان حملانها كذلك . وهذه معجزة ليعقوب عليه السلام .

فصار عنده أغنام كثيرة وعبيد وكل هذا بفضل دعوة أبيه . ورجع يعقوب- عليه السلام- لأهله .

يوسف عليه السلام

لما كان قد سبق فى علم الله أن يوسف سوف يكون هو عزيز مصر ، نجاه تعالى من الهلاك والموت إلى أن دخل مصر واشتراه

أحد المصريين، قالوا : وكان الذى اشتراه من أهل مصر عزيزها، وهو الوزير بها الذى الخزائن مسلمة إليه .

ويوسف هو : ابن نبى الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله «عليهم السلام» .

قال تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ «يوسف: ٢١»

وكما هو معروف أن يوسف عليه السلام كان قد أعطى نصف الجمال، ولذلك راودته امرأة العزيز عن نفسه وقد كان مباحا له أن يتجول فى القصر بحكم أنه أحد العاملين فيه، وهى صاحبة القصر تشاهده فى غدوه ورواحه .

ثم إنها لم تكتف بالمراودة ولكنها غلقت الأبواب وهيأت نفسها له ولكن أنبياء الله دائما معصومون من الوقوع فى الخطيئة، فعصمه الله من الوقوع فى الزلل .

قال تعالى :﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ «يوسف:٢٣، ٢٤»

ولما امتنع عنها استبقا الباب، هو للخروج، وهى لتمنعه،

ولكنهما وجدا زوجها لدى الباب فبادرته بالكلام وحرضته على يوسف و اتهمته وبرأت عرضها ونزهت ساحتها وهى المتهمة . وأوحت إلى زوجها بالحكم الذى يطبق على يوسف .

قال تعالى : ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ من دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

«يوسف : ٢٥»

وهنا كانت الآية الأولى ليوسف : فقال هى التى راودتنى عن نفسى ، وكان هناك شاهد قيل : كان طفلا صغيراً أنطقه الله وهو فى المهد ليشهد ، وقيل كان رجلاً كبيراً من أقاربها ، وأيا ما كان فإن الله تعالى سخر هذا الشاهد ليبرأ ساحة يوسف من التهمة وأن القميص الذى كان يلبسه يوسف كان قد قطع من الخلف ليبرهن على أنه كان يهرب منها وهى التى تجذبه إليها .

ثم إن يوسف فضل السجن عن أن يصبو ويسمع ما قالته نساء المدينة بأن يطيع سيدته فيما أرادت .

قال تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾

«يوسف : ٣٣ : ٣٥»

وكانت الآية الثانية فى السجن : عندما دخل يوسف السجن دخل معه فتيان ، فكان يوسف يدعوهما إلى توحيد الله تعالى فعرفا فيه الصلاح والتقوى، وكان أحدهما ساقى الملك ، والآخر خبازه الذى يتولى طعامه . فرأى كل واحد منهما رؤيا تناسبه قال أهل التفسير : رأيا في ليلة واحدة . أما الساقى : فرأى كأن ثلاثة قضبان من حبلة «شجرة العنب» وقد أورقت وأينعت عناقيد العنب فأخذها فاعتصرها فى كأس الملك وسقاه ، ورأى الخباز : على رأسه ثلاث سلال من خبز وضوارى الطير تأكل من السل الأعلى فقصاها عليه ، ففسرهما بأن أحدهما سيخرج من السجن ويسقى الملك الخمر ، وهو الساقى أما الآخر وهو الخباز فسوف يصلب وتأكل الطير من رأسه .

ثم بعد خروج الساقى من السجن وبعد فترة من الزمن رأى الملك رؤيا ولم يستطع أحد أن يفسرها له ، وقال له حكماؤه : أضغاث أحلام، وهنا تذكر الساقى يوسف واستأذن الملك فى أن يخرجه من السجن ليفسر له الرؤيا ، وخرج يوسف من السجن بأمر الملك وفسر رؤياه وأرشد الناس إلى كيفية إدخار حبوب سنى الخصب حتى ينتفعوا بها فى سنى الجدب .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ

سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (يوسف: ٤٣)

فكان تفسير الرؤى من آيات يوسف عليه السلام لانها كانت تقع كما يفسرها.

- أيوب عليه السلام

قال ابن إسحاق هو : رجل من الروم . أيوب بن موص بن رزاح ابن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

ثم إن أيوب كان رجلا كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه من الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض البثينة من أرض حوران . وقيل : إنها كلها كانت له، وكان له أيضاً أولاد وأهلون كثير فسلب من ذلك جميعه، وابتلى في جسده بأنواع البلاء ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله عز وجل بهما وهو في ذلك كله صابر محتسب يذكر الله تعالى ليلا ونهارا . ثم إنه لما طال مرضه عافه الجليس وأوحش منه الأنيس وأخرج من بلده وألقى على مزبلة خارجها ، وانقطع عنه الناس ولم يبق أحد يشفق عليه سوى زوجته التي كانت ترعى له حقه وحسن عشرته ، فكانت تتردد إليه تصلح من شأنه وتساعده على قضاء حاجته ، ثم إنها لما افتقرت كانت تخدم الناس بالأجر

وقد عافها الناس لما علموا أنها زوجة أيوب خوفا من أن ينتقل إليهم عدوى مرضه ، فاضطرت لبيع شعرها لتأتيه بالطعام .

عن مجاهد قال : كان أيوب عليه السلام أول من أصابه الجدرى. وقد اختلفوا فى مدة بلائه فقيل : ثلاث سنين وقيل سبع سنين وأشهرا . وكان ملقى فى مدة مرضه على مزبلة لبنى إسرائيل تختلف الدواب فى جسده حتى شفاه الله وعظم له الأجر . قال السدى : تساقط لحم أيوب حتى لم يبق منه إلا العظم والعصب ، فكانت امرأته تأتيه بالرماد تفرشه تحته ، فلما طال عليه قالت : يا أيوب لو دعوت ربك لفرج عنك ؟ فقال : قد عشت سبعين سنة صحيحا فهل قليل لله أن أصبر له سبعين سنة . وقيل : كان لأيوب أخوان فجاءا يوما فلم يستطيعا أن يدنوا منه من ريحه فقاما من بعيد ، فقال أحدهما لصاحبه : لو كان الله علم من أيوب خيراً ما ابتلاه بهذا ، فجزع أيوب من قولهما جزعا لم يجزعه من شىء قط فقال : (اللهم إن كنت تعلم أنى لم أبت ليلة قط شبعانا وأنا أعلم مكان جائع فصدقنى) فصدق من السماء وهما يسمعان . ثم قال : «اللهم بعزتك وخر ساجدا فقال «اللهم بعزتك لا أرفع رأسى أبدا حتى تكشف عنى» فما رفع رأسه حتى كشف عنه .

قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ «الأنبياء: ٨٣»

ثم كانت المعجزة الأولى وهى: أن الله تعالى استجاب له في دعائه وأوحى إليه أن يضرب الأرض برجله الضعيفة الهزيلة لينبع من تحتها عين ماء بارد فيوحى الله إليه أن يغتسل من ذلك الماء ويشرب فيبرأ بإذن الله .

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ﴾ «الأنبياء: ٨٤»
.وقال تعالى: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾
«ص: ٤٢»

ثم كانت المعجزة الثانية وهى: رد الله تعالى عليه ماله وولده بأعيانهم ومثلهم معهم. كما أخبر ابن عباس رضى الله عنهما .

إلياس عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ «الصافات: ١٢٣: ١٢٦»

نبى الله إلياس: هو إلياس بن العازر بن العيزار بن هارون بن عمران . دعا قومه أهل بعلبك غربى دمشق لعبادة الله وحده

وكانوا يعبدون صنما يدعى بعلا ولكنهم رفضوا تلك الدعوة وأصروا على الكفر، وكان لهم ملك جبار فاختفى إلياس منهم فى غار يقال عشرين ليلة ويقال أربعين ليلة ويقال عشر سنين. والمعجزة هنا أن الله سبحانه سخر له الغربان لتأتيه بطعامه كل يوم ويقال إنه كان معه بالجبل ابن عمه النبى اليسع.

وبعد موت الملك الظالم أتى غيره فعرض عليه إلياس الإسلام فأسلم هو وقومه.

يونس عليه السلام

أرسل لقوم نينوى فى العراق وكانوا يعبدون الأصنام، وملكهم كان جبارا فدعاهم يونس عليه السلام لعبادة الله الواحد فكذبوه وعاندوه فلما طال الأمر خرج مغاضبا لهم ووعدهم بحلول العذاب فلما تيقنوا من صدق كلامه وأنه نبى الله خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ...ثم تضرعوا إلى الله عز وجل فكشف الله عنهم العذاب .

قال الله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ «الصافات: ١٤٧ : ١٤٨»

أما أمر يونس بعد ما تركهم ذهب مغاضبا فركب سفينة

فاضطرب البحر ولجت السفينة بهم وكادت تغرق فاتفق من فيها على أن يلقوا بعض أحمالها ولكن ظلت ثقيلة فاقترعوا فيما بينهم على اختيار أحدهم فوقعت ثلاث مرات على يونس عليه السلام فالتقم الحوت يونس عليه السلام وأمر الله عز وجل الحوت ألا يأكله فهو ليس رزقه وإنما طاف به البحار فسمع تسبيح الحيتان والحصى .. فسبح فقال :

﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

موسى وهارون عليهما السلام

أخبر الكهنة فرعون بأنه سيولد مولود ذكر من بنى إسرائيل ستكون نهاية ملكه على يديه فأمر فرعون الطاغية الذباحين أن يذبحوا مواليد بنى إسرائيل .

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ * وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾

«القصص : ٧ : ٩»

ثم شب موسى عليه السلام وكبر وخرج من مصر بسبب حادثة - قتله لواحد من أهل مصر - إلى أرض مدين ، ثم بعد فترة عاد إلى مصر وفى أثناء العودة لم يتبين الطريق جيداً ولكن لمح نارا فقال لأهله -زوجته -سأذهب آتى منها بقبس نستنير بها ونستدفئ .

قال تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ * إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ (طه: ٩:١٠) فلما وصل عند النار ناداه الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

(القصص: ٣٠)

وكان مع موسى عصا فسأله رب العزة عنها وهو أعلم بها وهى بداية معجزات موسى عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾ (طه: ١٧: ٢١)

ثانى المعجزات : قال تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ

بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴾ «طه: ٢٢»

وبعد أن آراه الله آياته أمره أن يذهب لفرعون نظرا لطغيانه وفساده فى الأرض وامتثل موسى لأمر الله وذهب ومعه أخوه هارون إلى فرعون يدعوه لعبادة الله وحده ولكن لم يستجب لدعوة موسى وأخيه بل زاد طغيانا واستهزاء واتهم موسى بالسحر وأنه يريد أن يخرجه من أرضه فاتفق مع موسى عليه السلام على يوم الزينة فتكون هناك مناظرة بين موسى والسحرة

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ * قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ * قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ * وَأَلْقِ مَا فِي

يَمينكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (طه: ٥٧: ٦٩)

وتعتبر العصا التى انقلبت حية والتقمت ما فعله السحرة من أكبر المعجزات لموسى عليه السلام وهى المعجزة الثالثة ولكن لم يؤمن فرعون بل طغى وازداد فسادا فى الأرض فأرسل الله عليه الآيات واحدة تلو الأخرى لتثبت صدق موسى

ثم تتوالى معجزات موسى عليه السلام - وعندما علم فرعون بخروج بنى إسرائيل غضب غضبا شديد وجمع جيشه ليلحقوا بهم، وعندما وصل فرعون إلى مكان بنى إسرائيل ظنوا أنهم هالكون لا محالة، لكن الله معهم فأمر الله نبيه موسى أن يضرب البحر بعصاه فانشق البحر حتى أصبح الماء على جانبيه كالجبل فمر موسى وقومه بنوإسرائيل وكان وراءهم فرعون وجنوده وعندما نزلوا فى البحر انغلق عليهم وماتوا غرقا.

ومن معجزاته ايضا - عليه السلام -أن ضرب الحجر بعصاه فانفجر اثنى عشر عينا من الماء ليشرب بنو إسرائيل إلى غير ذلك من معجزاته الكثيرة.

داود عليه السلام

نبى الله داود : هو داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون .

المعجزة الأولى : سمع داود عليه السلام طالوت ملك بنى إسرائيل وهو يحفز قومه على قتل جالوت وجنوده فكان أن قتله داود رميا بحجر .

قال تعالى : ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ «البقرة: ٢٥١»

المعجزة الثانية : أن الله عز وجل أعطى داود القدرة على إلانة الحديد فيفتله بيده بدون مطرقة ولا نار .

قال تعالى :﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ «الأنبياء: ٨٠»

المعجزة الثالثة : وهب الله داود عليه السلام - حسن الصوت ولم يعطه لأحد من قبل فكان يقرأ الزبور بصوت جميل فكان الطير والوحش والجن والإنس يظلون حوله حتى يموتوا عطشا وجوعاً ، ويقال إن الأنهار لتقف لتسمع صوت داود عليه السلام وكلهم يسبحن معه .

سليمان عليه السلام

قال تعالى :

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (ص: ٣٠)

نبى الله سليمان : هو سليمان بن داود بن إيشا بن عويد أعطاه الله عز وجل بعض المعجزات التى لا تنبغى إلا للأنبياء .

المعجزة الأولى : كان عليه السلام يعلم منطق الطير أى لغتها ويفهمها للناس وكذلك يعرف لغة الحيونات وسائر المخلوقات

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (النمل: ١٦)

حتى لغة النمل قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: ١٨ : ١٩)

المعجزة الثانية : قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ

مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴾ «ص: ٣٥ : ٣٨»

سخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر

قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ .

«سبأ : ١٢»

زكريا عليه السلام

كان زكريا عليه السلام نبيا عظيما من أنبياء بنى إسرائيل ، وأنه كان نجارا يعمل ويأكل من عمل يده فى النجارة ، وهو الذى كان يكفل مريم بنت عمران ، وكان زكريا يخاف أن يأتى من بعده من يحكم بنى إسرائيل بما لا يوافق شرع الله تعالى وطاعته فسأل الله تعالى أن يهبه من يرثه فى النبوة من صلبه ، وكان الباعث له على ذلك ما كان يشاهده عند مريم ، ثم إن زكريا كان قد طعن وكبر فى السن ، وكانت امرأته عاقرا فى شبابها ولا تلد ، وقد كبرت هى أيضاً فكانت المعجزة الإلهية التى لا تأتى إلا من الله القادر على كل شيء .

قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا

﴿وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران : ٣٨ : ٤٠)

ثم إنه من ضمن المعجزات التى حدثت لزكريا - عليه السلام - أن جعل الله علامة يعرف بها أن امرأته قد حملت بوليدها وهى إصابته بعدم النطق وهو غير مريض، وتحدثه مع قومه بالإشارة .

قال تعالى :﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم : ١٠ ، ١١)

فسبحان القادر على كل شيء .

يحيى بن زكريا عليهما السلام

لما دعا زكريا -عليه السلام ربه أن يهبه من يرث من بعده النبوة استجاب الله له وبشره بغلام لم يتسم بأسمه أحد غيره قبله .

قال تعالى :﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم ٧)

ثم إن هذا الغلام كان يتصف بصفات لم تكن لأحد قبله بأن أعطاه الحكمة، وعلمه الكتاب، وهو فى الصغر،

قـال تعـالى :﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ (مريم : ١٢ : ١٤)

ثم إن الله تعالى خاصه بخاصية ذكرت فى القرآن وهى السلام عليه فى أشد المراحل التى يمر بها الإنسان وهى يوم الولادة ويوم الموت ويوم البعث .

قـال تعـالى :﴿ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (مريم : ١٥)

وكان يحيى لا يأتي النساء .

قال تعالى :﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (آل عمران : ٣٩)

ثم إن يحيى أرسل بخمس كلمات كما ورد فى الحديث الشريف : عن الحارث الأشعرى : أن النبى ﷺ قال : إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن وكاد أن يبطىء فقال له عيسى - عليه السلام - : إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن ؟ فقال : يا أخى إنى أخشى إن سبقتنى أن أعذب أو يخسف بى

قال : فجمع يحيى بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ

المسجد فقعد على الشرف «الموضع العالى» فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله عز وجل أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن، وأولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فإن مثل ذلك مثل من اشترى عبدا من خالص ماله بورق «فضة» أو ذهب فجعل يعمل ويؤدى غلته إلى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك، وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وامركم بالصلاة فإن الله ينصب وجهه قبل عبده مالم يلتفت فإذا صليتم فلا تلتفتوا.

وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك فى عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال : هل لكم أن أفتدى نفسى منكم ؟ فجعل يفتدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه، وآمركم بذكر الله عز وجل كثيرا فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا فى إثره فأتى حصنا حصينا فتحصن فيه وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان فى ذكر الله عز وجل» . فهذه الكلمات الخمس هى كانت معجزة يحيى بن زكريا عليهما السلام، فهى أشبه

ماتكون بأركان الإسلام الخمسة، هذا وإن يحيى عليه السلام معجزة إلهية لما ذكر في قصة ولادته.

عيسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ «النساء: ١٧١»

إن الله سبحانه وتعالى يبعث كل نبى لقومه بمعجزة مما يبرعون فيه وبعث عيسى – عليه السلام –فى زمن الطبائعية الحكماء فأرسل بمعجزات لم يقدروا عليها وأن يصلوا أو يهتدوا إليها فكيف يحيي مخلوق ميتا من قبره أو يشفى مجذوما أو يعرف الغيب أو أشياء لا يعرفها البشر فهذه معجزات للأنبياء فقط.

فتعال معي أخى المسلم نستعرض بعض معجزات عيسى –عليه السلام–.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ﴾ «المائدة: ١١٠»

لقد وهب الله سبحانه وتعالى نبيه عيسى- عليه لسلام القدرة على إحياء الموتى -مر ذات يوم على امرأة قاعدة عند قبر وهى تبكى فقال لها : مالك أيتها المرأة ؟ فقالت : ماتت ابنة لى لم يكن لى ولد غيرها ، وإنى عاهدت ربى أن لا أبرح من موضعى هذا حتى أذوق ما ذاقت من الموت أو يحييها الله لى فأنظر إليها ،

فقال لها عيسى : أرأيت إن نظرت إليها أراجعة أنت؟ قالت : نعم ، قال : فصلى ركعتين ، ثم جاء فجلس عند القبر فنادى : يافلانة قومى بإذن الرحمن فاخرجى فتحرك القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر بإذن الله ثم نادى الثالثة فخرجت وهى تنفض رأسها من التراب ، فقال لها عيسى - عليه السلام - : ما أبطأ بك عنى ؟ قالت : لما جاءتنى الصيحة الأولى بعث الله لى ملكا فركب خلقى، ثم جاءتنى الصيحة الثانية فرجع إلىَّ روحى، ثم جاءتنى الصيحة الثالثة فخفت أنها صيحة القيامة فشاب رأسى وحاجباى وأشفار عينى من مخافة القيامة .

ثم يأتى حديث المائدة .

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ

عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (المائدة: ١١٢: ١١٤)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الصف: ٦)

فمن معجزات عيسى -عليه السلام- إخبار الناس بالنبى الذى سيأتى من بعده واسمه وبعض صفته، .... فهذه بعض معجزات نبى الله عيسى عليه السلام.

محمد ﷺ

قد ظهر من آياته ومعجزاته مالا يستريب فيه محصل، فقد خرق الله العادة على يده غير مرة، فقد انشق القمر وأخبر بالغيب وأنذر عثمان بأن ستصيبه بلوى بعدها الجنة فقُتل مظلوماً وأنذر عليه الصلاة والسلام بأن طوائف من أمته يغزون فى البحر فكان ذلك، وزويت له الأرض فأرى مشارقها ومغاربها ،وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوى له منها فكان ذلك .

فبلغ ملك أمته أول المشرق من بلاد الترك إلى آخر بلاد المغرب من بحر الأندلس حتى فرنسا وبلاد البربر ... إلى غير ذلك من المعجزات .

ومن أعظم معجزاته ﷺ القرآن الكريم وكان الله عز وجل يرسل الرسول بمعجزة إلى قومه مما يبرعون فيه وكان العرب أهل فصاحة وبلاغة وكان بجزيرة العرب آلاف منهم وكان النبي ﷺ أميا إلا أنه أتى أهل البلاغة والفصاحة ورؤساء البيان ... بكلام مفهوم المعنى عندهم .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ «العنكبوت: ٤٨»

والقرآن الكريم معجزة باقية حتى وقتنا هذا ولآخر الزمان .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ «الحجر: ٩»

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ «الإسراء: ٨٨»

وذلك تعجيزا لهم ، ومعهم الجن لأن العرب قديما عندما يظهر فيهم فصيح أو بليغ يقولون إن له شيطانا يوحي إليه . لهذا نزل

القرآن ليتحدى به ثم تحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله .

قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ «البقرة: ٢٣»

وذلك لعلم الله سبحانه وتعالى بقدرته وأن الكفار لن يأتوا بمثله أبداً فعجزهم دليل صحة نبوته وحجة واضحة على رسالته

* ومن معجزاته ﷺ إبراء ذوى العاهات

*ومن معجزاته ﷺ إحياء الموتى

* من معجزاته نبع الماء بين أصابعه ﷺ -

لم يسمع بهذه المعجزة إلا عن نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه ﷺ .

* من معجزاته إنزال المطر بدعائه ﷺ

* من معجزاته فوزه على أعدائه ﷺ

* ولقد تكرر ذلك فى أكثر من حدث حيث يحاول إعداؤه النيل منه لكن عناية الله سبحانه تحميه وأن من أراد أذى بالنبى ﷺ يرجع عليه .

* من معجزاته ﷺ انشقاق القمر

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ «القمر: ١: ٢»

* ومن معجزاته ﷺ تكثير الطعام

* ومن معجزاته ﷺ شهادة الأطفال له بأنه رسول الله

عن معرض بن معيقيب اليماني قال: حججت حجة الوداع، فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول الله ﷺ ورأيت منه عجبا، جاء رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد -فقال: له رسول الله ﷺ «يا غلام من أنا» قال: أنت رسول الله ﷺ. قال: «صدقت بارك الله فيك» ثم إن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة. «رواه البيهقي»

* ومن معجزاته انقياد الشجر له ﷺ

* ومن معجزاته ﷺ بشارته ﷺ بفتح أهم الدول للمسلمين فكان كما أخبر.

* ومن معجزاته تسبيح الحصى في يده الشريفة.

ومن أعظم المعجزات الإسراء والمعراج

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ «الإسراء: ١»

ولقد حدثت هذه الرحلة قبل الهجرة بعام. حيث أسرى به ﷺ

من المسجد الأقصى وعرج به إلى السماوات ورجع إلى فراشه قبل أن يبرد مكانه.

والمعارج ليلة الإسراء عشرة ، سبع إلى السماوات ، والثامن إلى سدرة المنتهى، والتاسع إلى المستوى الذى سمع فيه صريف الأقلام فى تصاريف الأقدار، والعاشر إلى العرش، والرفرف ورؤية سبحات وجهه تعالى وسمع الخطاب. جل جلال القدير العظيم وصلى الله على حبيبه ونبيه الرءوف الرحيم.

من كرامات الصحابة

● من كرامات أبى بكر الصديق رضى الله عنه

عن عائشة -رضى الله عنها - أن أبا بكر - رضى الله عنه - كان نحلها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال : والله يابنية ما من الناس أحب إلى غنى بعدى منك ، ولاأعز على فقرا منك ، وإنى كنت قد نحلتك جداد عشرين وسقا ، فلو كنت حزتيه كان لك وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فاقتسموه على كتاب الله ، قالت عائشة : ياأبت والله لوكان كذا وكذا لتركته ، إنما هى أسماء فمن الأخرى ؟ فقال أبو بكر - رضى الله عنه - ذو بطن أراها جارية فكان ذلك.

من كرامات عمر بن الخطاب - رضى الله عنه

لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل [بؤونة من أشهر العجم]، فقالوا : أيها الأمير لنلينا هذا سنة لا يجرى إلا بها ، قال : وما ذاك ؟ قالوا : إذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها فى هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا محالا يكون في الإسلام . إن الإسلام يهدم ما قبله . قال : فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى ، والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه : إنك قد أصبت بالذى فعلت وإنى قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابى ، فألقها فى النيل ، فلما أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها « من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر : أما بعد . فإن كنت تجرى من قبلك ومن أمرك فلا تجر ، فلا حاجة لنا فيك وإن كنت تجرى بأمر الله الواحد القهار وهو الذى يجريك فنسأل الله تعالى أن يجريك » قال : فألقى البطاقة فى النيل فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ست عشرة ذراعا في ليلة واحدة .

وقطع الله تلك السُّنَّة عن أهل مصر إلى اليوم .

ومن كراماته أنه قال لرجل: ما اسمك ؟ قال : جمرة قال : ابن من ، قال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ؟ قال أين مسكنك ؟ قال : الحرة ، قال : بأيها : قال : بذات لظى ؟ فقال عمر - رضى الله عنه - أدرك أهلك قد احترقوا فكان ذلك .

من كرامات عثمان - رضى الله عنه -

أخرج الماوردى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قام جهجاه الغفارى إلى عثمان - رضى الله عنه - وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله فى يده الأكلة فمات منها .

من كرامات على - رضى لله عنه

روى الحافظ عبد العزيز الجنابذى فى كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا إلى الأصبغ بن نباته عن على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال : أتينا مع على - رضى الله عنه - فى سفرة فمررنا بأرض كربلاء فقال على : ههنا مناخ ركابهم ، وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فئة أمة محمد ﷺ يقتلون فى هذه

العرصة تبكى عليهم السماء والأرض فكان مقتل الحسين وشيعته - رضى الله عنه .

● من كرامات أبى الدرداء :

ذكر القشيرى : كان يوقد تحت قدر عند سلمان إذ سمع فى القدر صوتا ثم ارتفع بتسبيح كهيئة صوت الصبى ، ثم انكفأت ثم رجعت مكانها ولم ينصب منها شىء ، فعجب سلمان ، وقال : انظر يا أبا الدرداء إلى مالا ينظر لمثله ، قال : إما أنك لو سكت لرأيت من آيات الله الكبرى عجبا .

من كرامات سعد بن أبى وقاص :

روى يسار بن بشير عن قيس عن أبى بكر الصديق قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لسعد : «اللهم سدد سهمه ، وأجب دعوته ، وحببه إلى عبادك»
فلا يكاد يدعو إلا استجيب له .

كرامة الزنيرة - رضى الله عنها :

لما عذبت الزنيرة على الإسلام فأبت إلا الإسلام . ذهب بصرها ، قال المشركون : أصاب بصرها اللات والعزى ، قالت :

كلا والله فرد الله عليها بصرها

من كرامات عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - :

عن ابن عباس« قال : رأيت جبريل مرتين ودعا لى رسول الله ﷺ مرتين .

الفهرس